

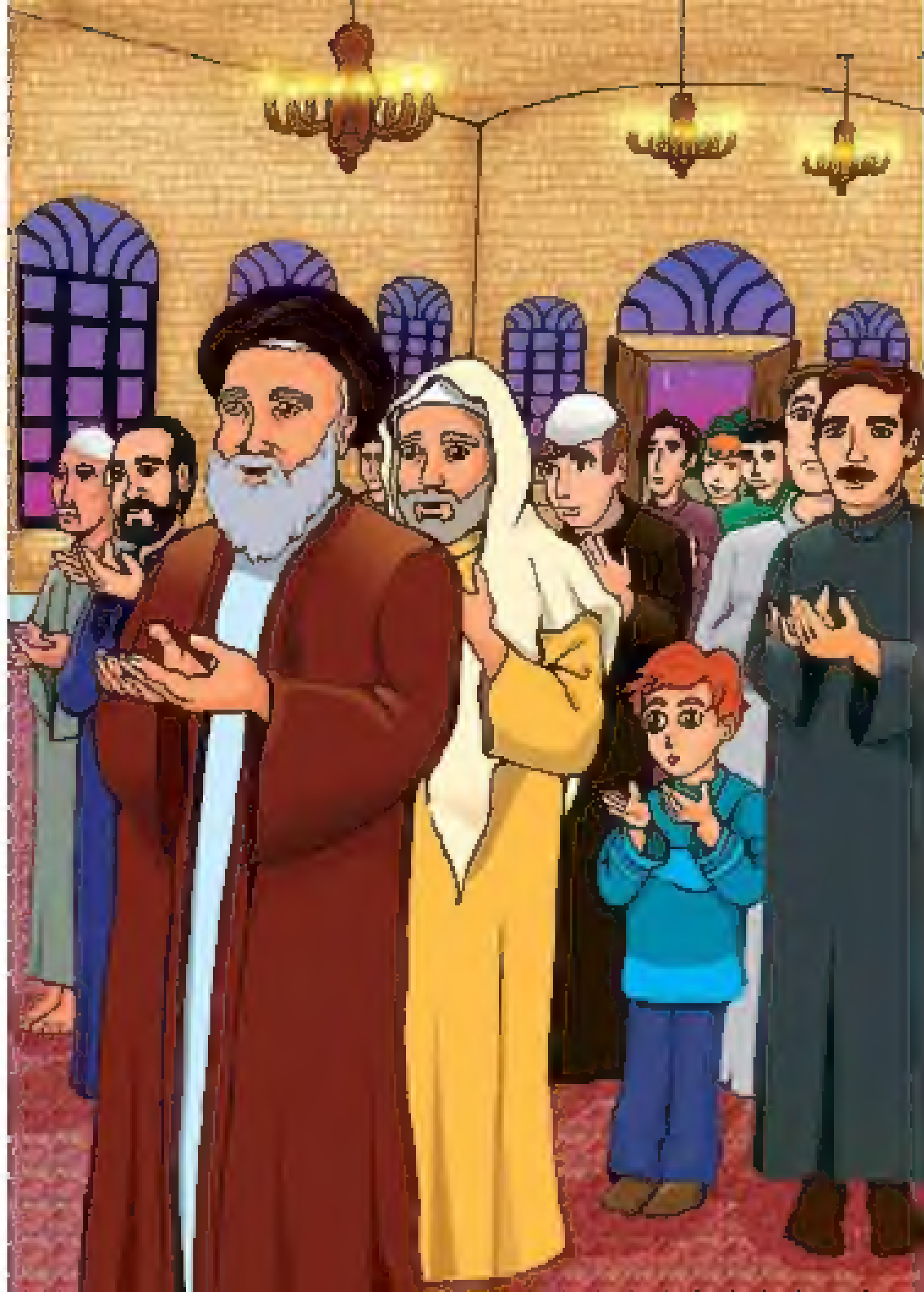
سلسلة الطفولة المهدوية

الشوق إلى الإمام



دار الفکر للطباعة والنشر والتوزيع

في مساء أول يوم من شهر رمضان
المبارك سمعنا صوت مؤذن الجامع
القريب من بيتنا يؤذن لصلاة المغرب
فتوجهنا جميعاً لأداء الصلاة فيه
فوقف الجميع مستبشرين بحلول هذا
الشهر الكريم. وبعد فراغنا من الصلاة
حمدنا الله وشكروناه على نعمته. ثم
سلم المؤمنون على بعضهم البعض
وتوجه كل واحد منا إلى بيته لتناول
طعام الإفطار. فإنطلقنا أنا وأبي وجدي
إلى بيتنا



حيث وجدنا الأهل بانتظارنا. فجلسنا حول
المائدة لتناول طعام الإفطار بعد أن سَمِيَ الجميع
باسمه تعالى.

فتناولنا وجبة شهية أعدتها لنا والدتي بمهارة.
جلسنا بعد الإفطار نأكل شيئاً من الحلوى.
وكنْتُ أجلس إلى جانب جدي. فطلبتُ منه كما
علمنا في كل سنة وخلال شهر رمضان أن يروي
لنا حديثاً مفيداً من أحاديثه الممتعة.
فقال لنا:

... عن ماذا أحدثكم يا أحبابي؟

... فقلتُ له: حدثنا يا جدي عن أي موضوع تختاره

فأحاديثك جميلة ومفيدة وممتعة فقال جدي:

... سوف أحدثكم يا أحبابي عن الإمام

المهدي عليه السلام.



فرحنا كثيراً ونحن ننتظر بفارغ الصبر أن نعرف من هو
الإمام المهدي الذي يريد جدي أن يحدثنا عنه. وفي هذه
الأيام أحضرت والدتي أقدم الشاي. فأمسك جدي
بقدمه وأبتسم وقال:

— الآن يحلو الحديث ثم أعجب الحديث أبي وأمي وجدتي
فأقربوا منا يصغون لحديث جدي المشوق.

فابتسم ويده قدح الشاي وقد تناول تصفه وقال:

— طيبوا أنفسكم بالصلاة على محمد وآل

محمد ﷺ

— اللهم صل على محمد وآل محمد

ثم بدأ جدي حديثه قائلاً:

— يا أحبائي الصغار يا أعزائي الكبار الإمام المهدي ﷺ هو

آخر أئمة الهدى الاثني عشر وهو ابن الإمام الحسين

العسكري ﷺ. الذي هو ابن الإمام علي الهادي ﷺ. ابن

الإمام محمد الجواد ابن الإمام علي الرضا ﷺ. ابن الإمام

موسى الكاظم ﷺ. ابن الإمام جعفر الصادق ﷺ. ابن

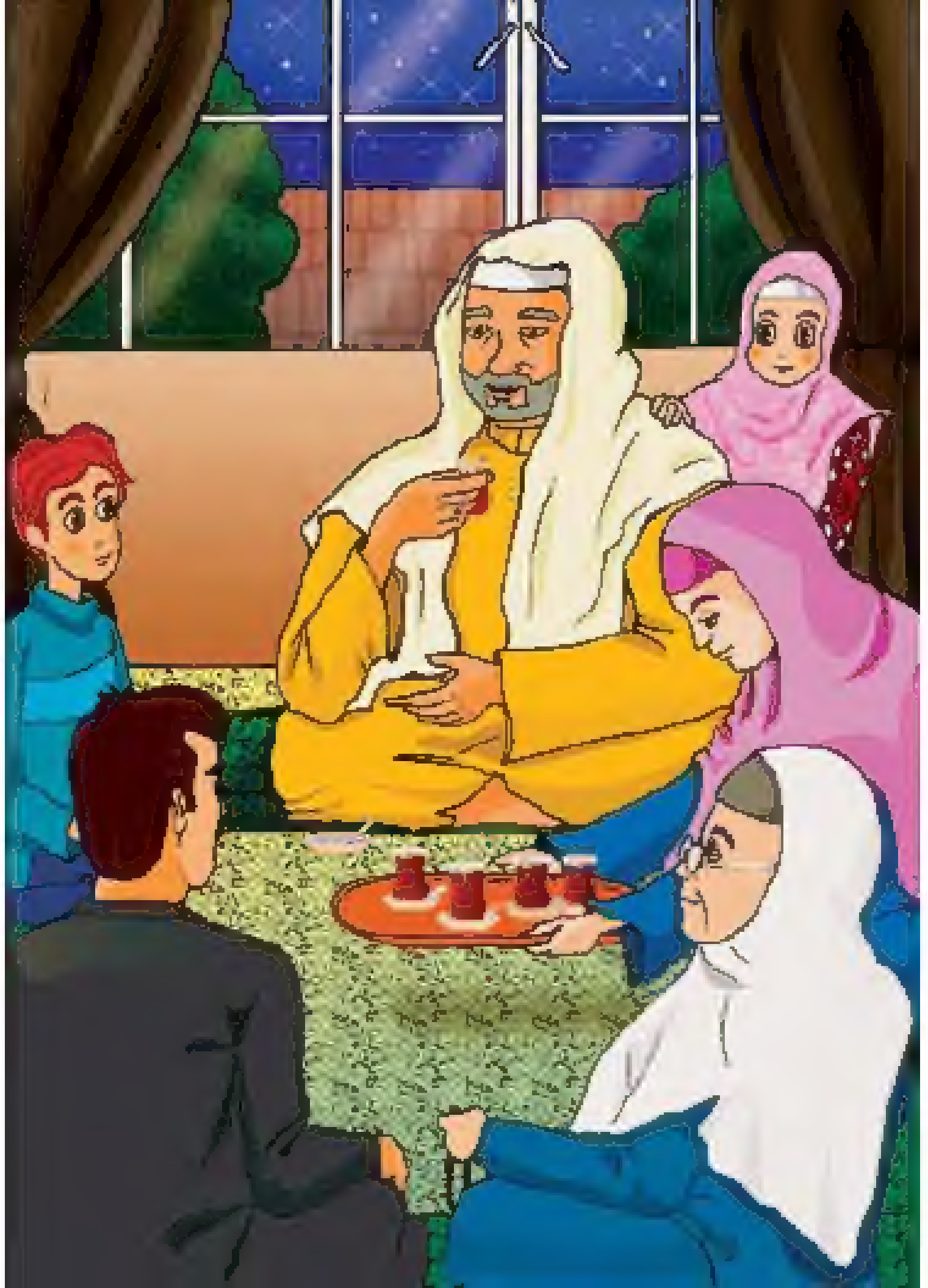
الإمام محمد الباقر ﷺ. ابن الإمام علي زين العابدين ﷺ.

ابن الإمام الحسين الشهيد ﷺ. ابن الإمام علي بن أبي

طالب ﷺ. وجدة الإمام المهدي ﷺ فاطمة الزهراء ﷺ.

زوجة الإمام علي بن أبي طالب ﷺ وبنت رسول الله

محمد ﷺ.



فقلت:

_ يا جدي ولكيك ذكرت أن الإمام المهدي عليه السلام هو الإمام الثاني عشر والذين ذكرتهم هم أحد عشر؟

فقال جدي:

_ نعم يا بنسام لأنك نسيت الإمام الحسن عليه السلام وهو أخو الإمام الحسين عليه السلام وهو ثاني أئمة الهدى من بعد أبيه الإمام علي عليه السلام.

أما أم المهدي عليها السلام فهي السيدة المعظمة السعيدة (الرجس) واسمها الأول مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم ويعود نسبها إلى أحد حواربي النبي عيسى عليه السلام وكانت مؤمنة متقية تختلف كثيراً عن نساء قومها كثيرة التعبد والخشوع.

فقلت لجدي:

_ وكيف وصلت يا جدي إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام؟

فقال:

_ ذات ليلة رأت السيدة (الرجس) في منامها الإمام الحسن العسكري عليه السلام وهو يخبرها بأن جدها الملك يحضر جيشاً لقتال المسلمين وعليها أن تخرج مع الجيش متفكرة بزي خادمة ففعلت ذلك ووقعت بالأسير.



فجاء بها أحد ياعة العبيد والجواري إلى السدوق. وفي
هذه الأثناء كتب الإمام علي الهادي عليه السلام أبو الإمام الحسن
العسكري عليه السلام رسالة بخط يده باللغة الرومية وعليها
توقيعه وأرسلها بيد خادمه المخلص (بشر) إلى السيدة
ترجس ومعه كيس من المال فأعطى (بشر) خادم الإمام
علي الهادي عليه السلام الرسالة إلى السيدة ترجس وحالاً
قرأت الرسالة فرحت كثيراً

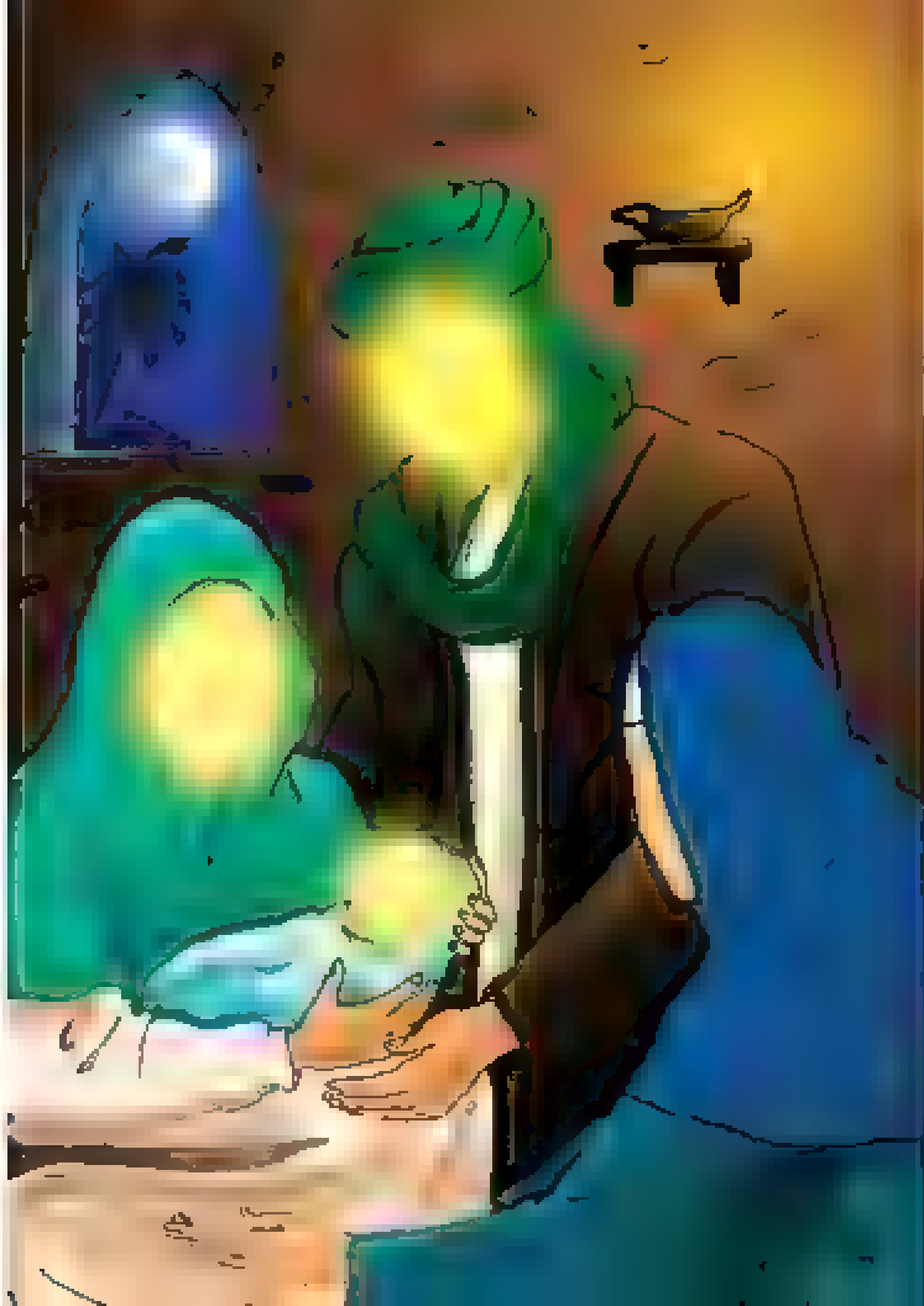


واقعت على انصور بذهب مع خادم الامام فشرها
من باع العبد وذهب بها الى الامام الهادي الذي
قام بمروحتها من انه الامام الحسن العسكري



وهي ليلة الخامس عشر من شعبان سنة ٢٥٥ هجرية
اُخفيت السيدة (برجس) الإمام الهادي عليه السلام الذي
أخبرها عنه روحها الإمام الحسن العسكري عليه السلام
فقال لها (أبشري بولادتك لولد يملك الدنيا شرقاً
وعرباً وبملا الأرض فسحاً وعدلاً كما ملئت ظلماً
وجوراً).

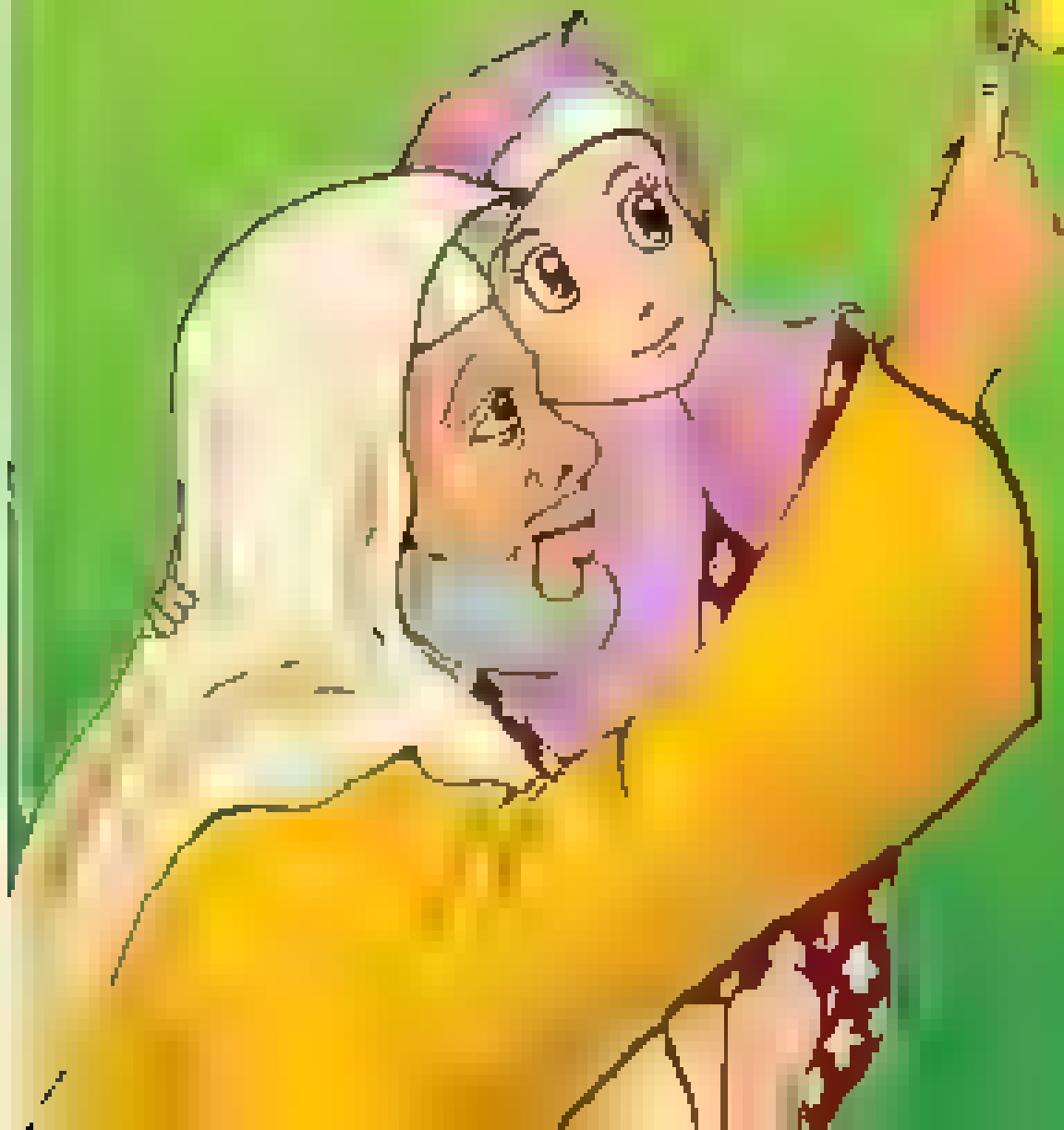
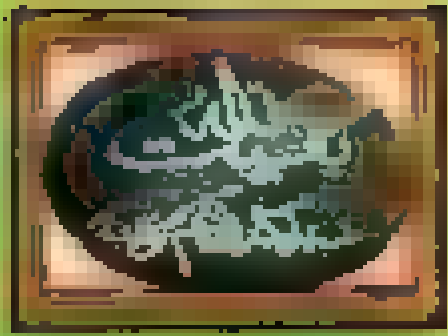
وفي هذه الأثناء تمت حدي إليها وقال.



يا احبائي عليكم أن يحلّدوا إلى اليوم ليسقط
قبل الاداء فتنباول طعام السحور ثم يصلي
ويقرأ الدعاء ويحرق صاحب مكرير إلى أعمالنا
وسيكمل حديثا عدا

صاحب أحتى الصغرى باصرار
_ لأن ما حدي لأن ما حدي يريد ان أسمع بفي
الحديث ارجوك ب حدي العزير
هذهم اليها صيغته وهو يشير إلى ساعه
الحائط فابلا

يا صغرى ن أنته لا يحب لمعصرين في عملهم
وعليها ن يكون من المولين المخلصين لله ورسوله
وأما هذا الحجة المستحير وستمع كل ما يقولونه يدب
نحس ن يحرم لوقه. يا صغيرتي



في صباح اليوم التالي ذهب إلى مدرستي
كالعادة وهناك التقيت بأصدقائي وتبادلت
التعازي بحلول الشهر الكريم ونحن نردد فيما
بيننا ارمضان كريم وصياماً مقبولاً ان شاء الله
بعد نهاية الدوام خرجنا من المدرسة مودعين
بعضنا البعض وذهب كل واحد من إلى منزله



عند المساء وبعد طعام الإفطار اجتمعنا إلى
جدي العزيز ليكمل حديثه وبدأ جدي يروي لنا
قائلاً:

أين توقفا يوم مسر يا أحبائي،
فقلتُ له:

توقفا يا جدي عند ولادة الإمام المهدي
وكيف بشر الإمام الحسن العسكري رُوحته
بولادة الإمام المهدي

— نعم يا أحبائي لقد كان عمر الإمام المهدي
عند وفاة والده خمس سنين حيث به الله في
هذه المرحلة من العمر الحكمة والعلم وجعله
إماماً في طفولته كما جعل الله عيسى
سماً وشيخاً في مَهْدِهِ



وهذا ما أحبائي لابد أن أذكر لكم حادثة وقعت
للإمام المهدي (ع) لقد كان لدى الإمام
المهدي (ع) عم يعرف بجعفر الكذاب فعندما
توفي أخوه الإمام الحسن العسكري (ع) والد
الإمام المهدي (ع) كان الإمام المهدي (ع) قد
بلغ الخامسة من عمره كما ذكرنا فتسلم
الإمامة وهو في هذا السن الصغير ولكنه لم
يُظهر هذا الأمر إلا لأصحابه المقربين وذلك
حرصاً على حياته. لأن العباسيين الظالمين كانوا
يريدون قتل الإمام وسجنون عنه في كل مكان
فعندها حاول عمه (جعفر الكذاب) استغلال
الموقف فقام ليصلي على أخيه الإمام الحسن
لعسكري (ع) فتقدم الإمام المهدي (ع) وأبعده
وقال له أنا حريصاً عم أنا أحو منك بالصلاة على
أبي) وهكذا صلي الإمام على أبيه ثم احتسب
عن عيون الأعداء



ثم سألتُ حدي:

— لماذا سمي بحعفر الكذاب وهو أخو الإمام

الحسن العسكري (عليه السلام)؟

فأجابني:

لأنه انحرف عن خط آبائه الطاهرين

و دعى الإمامة لنفسه كدباً وروراً. لذلك

لقب بالكذاب وقد نهى أبوه الإمام علي

الهادي (عليه السلام) أتباعه عن تصديقه وقال

(خسوا ولدي حعفر فإنه مبي عن رلة ابن

نوح الذي قال الله فيه يا نوح إنه ليس من

أهلك إنه عمل غير صالح).

وهي هذه الأتساء طرقت الباب ودخل صيوف

إلى حدي فقال حدي عدأ سأكمل لكم باقي

حديثنا عن عينة الإمام المهدي (عليه السلام) واشتعل

بصيوفه وأصدقائه إلى ساعة متأخرة من

الليل.



في صباح اليوم التالي وكالعادة ذهبنا إلى المدرسة
وهي الحديثة الأولى وحمل علينا المعلم بكل معلم
المربية الإسلامية وبلا عينا انة من انات امر
الكريم وقمنا بنمسير معبث وبادلنا النفس
والسؤال في جو بجلاء الايمان وحب لله ورسوله وأهل
بيته ثم دعا لنا المعلم بعد أن انتم الدرس وحنتم دعاءه
بقوله

اللهم احلبنا من سبعة وانصار الامام منهم
المهدي المنتظر فاستهت إلى دعاءه ورادني المصنوع
لسؤال معلمي فرفعت يدي وقلت بعد أن سمح لي
بالسؤال:

كيف غاب الامام المهدي يا أسعد؟ ولماذا؟

فجاسي صدهسا

وهل تعلم يا أسام من هو الامام المهدي؟ فقلت
له

لشد احبرني حدي في حديثه الرضخاس عن الامام
المهدي ووصل في حديثه إلى عتبة الامام ولكن حصي
ونبوني لا ساهب جعلني أسالك يا احبب فلا استطيع
لاستلار إلى أساء سحبريو اليوم من باغي الحديث



فأستعمل الأسماء وتطلب من الأئمة أن يصعدوا لخدمته فقال

هي حياه ههنا القادسي عبيدك يا سيدي تعرف الأولى
بالعبادة المتعزى ومن بعد ذلك الأئمة حتى وفاته آخر وكثيره أو
سبعة وعشرين وقد استمر بسيف وسيفه ومن بعد من بعده
لي ٢٦١ هـ وكان الأئمة يحصل بالمانع من طريق سبعة الحادي
به حيث كانوا ابوا سخطه فها هو من بعده وبعد وفاته اح سبعة
لكن استنوع لأئمة من شيعته وعندها زاد عبيده بكمه وشي ما
برال مستمرة لي يومها هذا حتى بان لك بقاى بغيره
ثم سألته

من هم سبعة أولاد يا سيدي؟ فحدثني

سبعة وهى بسلام هم السبعة من سبعة السبعة، ومن بعد به
محمد بن عثمان، وبعد به الحسن بن وحى وأبائه عيسى بن
محمد السبعة

سمع الأئمة حديث في حديث بسبعة أولاد ومن هم الأئمة
الحديث يا سيدي حديثه عنه قاله الأئمة اللهم فانه

يا سيدي سبعة من الأئمة من بعده علقه ثم حديثه بعد السبعة
هي ما فيها وحديثه غير صفى وحله وشاكال بسبعة حديثا
وسبعة من هم خمسة

فخرج الجميع وبسببهم ليسمح بسببهم

عند السبعة وكان السبعة من بعده حديثه من بعده
أما السبعة وحديثه عن فاهى الأئمة وبسبب حديثه
سمع حديثه من حديثه

من بعده الأئمة من بعده من بعده من بعده
بوسببهم من بعده من بعده من بعده

لأن الأئمة الذين هم من بعده من بعده من بعده
وبسببهم من بعده من بعده من بعده
على عهد من بعده من بعده من بعده
أما من بعده من بعده من بعده من بعده
أما من بعده من بعده من بعده من بعده



أكمل جدي حديثه ودعا لنا بالموفقية والنجاح وأن نكون من السائرين
على طريق الإمام المهدي عليه السلام.

كنت أنتظر الرحلة بفارغ الصبر فقد كان يدور في رأسي أسئلة كثيرة
عن إمامنا المهدي عليه السلام.

وفي صباح يوم الخميس الجميل اصطفت التلاميذ وكنت من ضمنهم
وجاء باص جميل فركبنا فيه مع مجموعة من معلمينا ومن ضمنهم
معلم التربية الإسلامية منطلقين إلى بغداد.

حاننا وصلنا إلى هناك توجهنا إلى متحف التاريخ الطبيعي الذي يمثل
حضارة وتاريخ بلاد وادي الرافدين وهي أولى حضارات العالم منذ قدم
الزمان وعرفنا أن العراقيين هم أول من اخترعوا الكتابة ورأينا أشياء
وخاصة ونوادير جميلة جداً.

خرجنا بعدها نتفرج على مدينة بغداد الجميلة وشوارعها الرائحة
بالأشجار فالتجها إلى حديقة الحيوانات وشاهدنا فيها مختلف أنواع
الحيوانات ثم جلسنا في جانب من الحديقة وبدأ الأستاذ نبيل يروي
للتلاميذ حديثه المشهود الذي كنت أعرفه عن الإمام المهدي وما أن أتم
حديثه رفعت يدي لأسأل فأذن لي الأستاذ بذلك فسألته قائلاً:

هل بشر الله لنا المؤمنين بظهور الإمام المهدي عليه السلام؟ فأجاب: نعم
يا نعيم لقد ورد ذلك في آيات كثيرة.

فحمد قال تعالى: **وَأُتِرِدَ أَنْ مَنْ عَلَى الَّذِينَ اسْتَخِيعُوا عَلَى الْأَرْضِ وَجَعَلْتَهُمْ
أَنْصَةً وَجَعَلْتَهُمُ الْوَارِثِينَ** - **وَمَنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ** - وقال أيضاً: **لَقَدْ
كُنَّا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**.

وأضفت إلى معلوماً لك يا نعيم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد بشر به أيضاً
حيث قال صلى الله عليه وآله: **"لَنْ تَمُوتُنَّي الْإِيمَانُ وَالْإِيمَانُ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا
مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَوَافِيهِ أَسْمُهُ أَسْمَى بِمَلَأَهَا فَعَسَى أَنْ يَمْلِكَ كَمَا مَلِكْتَ
مَلَأَهَا وَجُورًا"** وفي حديث آخر له صلى الله عليه وآله: **"المهدي من أهل البيت"** وهناك

لحديث كثيرة.



كما ينشد به يا نعمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حيث قال
لابنه الحسين عليه السلام : «الناسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق
والمظهر لدين والباسط عدل» ثم سأل أحد التلاميذ الأستاذ قائلاً :
كيف يعلم الإمام المهدي عليه السلام ما يصيب الناس وهو غائب؟
فأجاب الأستاذ

... إن الإمام المهدي عليه السلام غائب عن أعمارنا فقط وقد يراء الناس ولا
يعرفونه. وهو لا يعرف نفسه إلا في حالات خاصة وسيظهر في يوم
معلوم عند الله ومجهول عندنا.
ثم سألته صديقي حسن قائلاً : وماذا سيفعل يا أستاذ عندما
يظهر؟
الأستاذ :

... عندما يظهر إمامنا المهدي عليه السلام سيحكم على الأرض جميعها
وينزل نبي الله عيسى عليه السلام من السماء ويصلي خلفه. ونحضر له
جميع الدول والشعوب في العالم وتنفاد له كافة الأوامر والمثل ويظهر
الأرض من ظلم الطغاة والمتجبرين ومن كبد المنافقين ويأتي بالإسلام
الصحيح الذي جاء به القرآن وسنة جده الرسول محمد عليه السلام
بعد أن سألنا الأستاذ عما كنا نرغب بسؤاله عن الإمام المهدي عليه السلام
حدثنا قائلاً خاتماً حديثه :

... لقد قرأت يا أبنائي حديثاً يقول : «أفضل العبادة انتظار الفرج» فهل
نخلصون من جو الذي تنظرونه؟ وأي فرج؟
فقلنا جميعاً :

... إمامنا المهدي عليه السلام

فقال لنا :

... أحسنتم وكيف يتم ذلك؟

سكننا جميعاً

فقال :

... يتم ذلك يا أبنائي بانفصل الصالح وأن نتحلى بالأخلاق الطاهرة
وأن نواظف على صلاتنا وآداء كافة أركان ديننا وأن نحترم الوالدين وأن
نتبع أهل العلم والمحقق من رجالنا الأخلاء.

عندما بعدها إلى مدينتنا بعد أن استثمرتها بالرجلة كثيراً ونحن نتأمل
ما قاله لنا الأستاذ في حديثه عن إمامنا المهدي عليه السلام وما قاله لي
جدي أيضاً داعين الله أن يجعلنا من أتباعه والسيارين على طريقه

